

# من كنائش النواذر

## لدكتور عبد السلام هارون

### (٦)

#### الكرم العامي :

عبارة خالده امتدت عبر التاريخ من عصر  
المثل السائر : « أحواد من حاتم »

إن أحواد العرب كثيرين ، تكفل صاحب  
العقد سر دأخبارهم في تفصيل ، وجمعهم فرقتين  
مريقتين في ذلال الجاهلية ، ومريقتين في نور  
الإسلام أما أهل الجاهلية من طار صاحب  
العقد (١) إليهم قائلًا : الدين انتهى إليهم الجود  
في الجاهلية ثلاثة بمر حاتم بن عبد الله  
الطائي ، وهرم بن ساد المري ، وكعب  
ابن مامة الإيادي

و أما أحواد أهل الإسلام (٢) وأحد عشر  
رجلاً في عصر واحد لم يكن فيهم ولا بعدهم  
متابعهم من الجحار طهر عميد الله بن العباس  
عبد الله بن جعفر . وسعيد بن العاص ،  
ثلاثة ، وحمزة معهم من أحواد البصرة  
عبد الله بن عامر بن كريب . وعبيد الله  
بن أبي بكر مولى رسول الله . وهمام

اس رباد ، وعبيد الله بن معمر العربي ،  
وطائفة الطائحات الذي يقول له الأمر .

بصّر الله أعظم دموها

بسحستان طائحة الطائحات

وثلاثه من أهل الكوفة . عتاب بن رفاء  
الرباعي . وأسما بن خارجة الفراري ،  
وعكرمة بن ربعي النياص .

ورسم صاحب العقد لكل من هؤلاء  
صوراً رائعة من الجود والسماحة والندى  
تمى عن طب العنصر العربي في جاهليته  
وإسلامه ثم ألحق بكل أولئك طبقة ثانية  
من أحواد الإسلام تنهت في الحكم بن . طب  
الذي كان والياً على مروج فقال رجل من أهلهما :  
فدم عابا الحكم وهو مفاق فقير «أغنانا  
وأترانا أفضل له كيف أعناكم وهو مير ؟  
قال . عامما المكارم فعاد عينا على فترتا .  
يعنى ما كان منه من قدوه واعناه .

(\*) ألفت في يوم الثلاثاء ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥ هـ من مارس سنة ١٩١٥ .

(١) العقد ١ : ٢٨٧ .

(٢) العقد ١ : ٢٩٣ .

ومن رجال هذه الطبقة الثانية : معن بن رائدة الذي قيل فيه : « حدث عن البحر ولا حرج ، وحدث عن معن ولا حرج » .  
ومنهم كذلك . يزيد بن المهلب ، الذي مر في طريقه إلى البصرة بأعرابية فأهدت إليه عنزاً فقبلها وقال لابنه معاوية بن يزيد :  
ما عندك من نفقة ؟ قال . ثمانمائة درهم .  
قال ادفعها إليها . قال . إنها لا تعرفك ويرضيها اليسير . قال : إن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي . وإن كان يرصمها اليسير فأنا لا أرضى لها إلا بالكثير .

ومنهم (١) يزيد بن حاتم الأزدى الذي قابل الشاعر بيه وبين يزيد آخر ، وهو يزيد بن أسيد القيسي ، في حود الأول وشيخ الثاني فقال

لشئان ما بين البريدين في المدى

يزيد سام والأغر ابن حاتم

فهم الفتي الأزدى إتلاف مائه

وهم الفتي القيسي جمع الدراهم

وهم كذلك أبو دلف ، ومعن بن

رائدة . وحالد بن عبد الله القسري ،

وعدي بن حاتم الطائي الذي قال فيه الشاعر

أبوك حواد لا يشق غباره

وأنت حواد ما تعذر بالعلل

ولا ريب أن رأس هؤلاء جميعاً حاتم الطائي ، الذي نشأ في بيت كله شهامة وكرم كانت أمه ذات يسار ، وكانت من أسخى الناس وأقراهم لصيف ، وكانت لا تمسك شيئاً تملكه ، فلما رأى إخوتها إتلافها ذلك حجروا عليها ، ومعوها ما لها ، فمكثت دهراً لا يدع إليها شيئاً منه . حتى إذا ظنوا أنها قد وهدت ألم ذلك أعطوها صيرمة من إبلها ،<sup>(٢)</sup> أي قطيعاً . فحجروا امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها ، فقالت لها . دونك هذه الصيرمة فحجروها ، فوالله لقد عصني من الجوع ما لا أرى معه سائلاً .

هذه أمه أما بنته سمانة بنت حاتم فيقول أبو المرحج (٣) كانت من أحوذ نساء العرب . وكان أبوها يعطيها الصدقة بعد الصدقة من إبله فتسهبها وتعطيها الناس .

ولعل أعجب صورته حفظها التاريخ من صور كرمه مارواه أبو المرحج عند حدوت جماعة بالبادية أدهمت الحف والظلف ، وحاءته إهراءه تشكو حوج صبياتها ، ولم يكن عنده ما يجود به ، فإذا يصع ؟ قام حاتم إلى فرسه فذبحها ، ثم أوقد النار وأججها ، ودفع إلى المرأة شمرة حادة وقال لها . استوي وكلي ثم جعل يأتي بيوت الحى ويقول امهصوا ، عايكم بالنار . فاجتمعوا حول تلك المنرس وحاس ناحية ، يقول أبو المرحج . فما أصبحوا ومن الفرس قليل ولا كثير

(١) العقد ١١ . ٣٠٢

(٢) الأعاني ١٦ . ٩٣

(٣) الأعاني ١٦ . ٩٤ .

إلى عظم وحافر ، وإنه لأشد جوعاً منهم  
وما ذاقه .

هذه الصورة العظيمة من الإيثار مع  
الخصاصة هي التي خلدت ذكر حاتم  
ورفعته مكاناً بين العرب علياً ، ولكن هل  
يسلم الشرف الرفيع من الأذى ؟

لقد لقي حاتم من شعراء عصره من  
يهجوه أقدمع المهجاء ، ويقول فيه (١) :

لعمرى وما عمرى على بهين  
له من الفتى المدعو بالليل حاتم

عامة أتى كالثور أخرج فائق  
نخبته أقتاله وهو قائم

كأن بصحراء العبيط بعامة  
تبادرها حجاج الطلام نعائم

أعارتك رجليها وهائى لبيها  
وقد حررت بيض المتون صوارم

حماه كالثور الحائر وقد أحيط به فلم  
يخر حراكا ، كما شبهه بالعمامة الشاردة الحمقاء  
وهنا عاياه في المحو .

وهجاء شاعر آخر بأنه لا يصعب المعروف  
ولا يستعمله ، وأنه بعيد كل البعد عن البر  
والإحسان فقال (٢)

لعمرى وما عمرى على بهين -  
لقد ساءتني طورين في الشعر حاتم

أيقظان في بخصائنا وهجائنا  
وأنت عن المعروف والار نائم

وهكذا لا يستطيع امرؤ مهيباً بلغ قدره  
أن يلتقى إجماعاً على اعتراف الناس له  
بالفضل

ومن ذا الذي ترجى سجاياه كلها  
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

#### بر الأبناء :

هذا خالد بن عبد الله القسري يضرب مثلاً  
رائعاً من أمثلة سماحة الإسلام الذي لا يكره  
أحدًا على الدحول فيه « لا إكراه في الدين  
قد تبين الرشد من العي » وهناك أمر آخر  
حرص الإسلام عايه أشد الحرص ودعا  
إليه في إيجاب محكم . « ووصينا الإنسان  
بوالديه إحساناً » والأم الوالدة أحق الناس  
بحسن الرعاية وكريم البيان

ومن هذا المنطلق رأى خالد بن عبد الله  
القسري ، وهو أمير الكوفة أن يبنى لأمه -  
وكانت بصراينة - بيعة تتعمد فيها هي ومن  
على نحاتها من المسيحيين

وقد وجدت هذا النص النادر في معجم  
البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ (١) عند  
الكلام على (بيعة خالد) قال . منسوبة  
إلى خالد بن عبد الله القسري ، كان بناها

(١) معجم البلدان ٢ . ٣٣٩ .

لأمه وكانت نصرانية ، وبني حولها حوائثت  
بالأحر والحصن ، وذاك لتعمير هذه المقعة  
تم وجدت أبا المرح الأصهباني (١) السابق  
ليافوت دحو ثلاثة قرون ، يذكر هذا الخبر  
أيضا ويقول : إن أم خالد كانت رومية  
نصرانية ، وهي لها كنيسة في طهر قناه المسجد  
الجامع بالكوفة .

وفي تاريخ الطبري في عمه مواضع أنه  
كان يقال لخالد بن عبد الله القسري هذا :  
« إن النصرانية » ولكنه مع هذا العمير السابق  
لم يستطع عقوق أمه أو طرح البر بها ، بل  
مكنها كما تمكن المسيحيون في سرعة الإسلام  
السمحه من أداء شعائرهم الدينية

### عيد الفطاس :

لعل أقدم من أحرى إذ ذكرها هو المؤرخ  
الجغرافي القديم أبو الحسن المسعودي المتوفى  
سنة ٣٤٦ في كتابه مروج الذهب (٢)

والعطاس عيد من أعياد المصريين في مصر  
يقول المسعودي « وأهل مصر يمحرون  
بصماء النيل في هذا الوقت . وفيه يختزن المياه

أهل تيس . ودمياط ، وتونة (٤) ، وسائر  
قرى البحيرة ويسوق المسعودي تصويرا لما  
كان يجري في ليلة العطاس يقول « وليلته  
العطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها ، لا ينام  
الناس فيها ، وهي للياه إحدى عشرة تمضي  
من طوبة وستة من كابون الثاني

ولقد حصرت سه ثلاثين وتامة لياة  
العطاس بمصر . والإحشيد محمد بن طغخ  
في داره العروفة بالختاره في الحريره الراكبة  
للنيل والنيل يطيف بها . وقد أمر فأسرح  
من حانب الحريره وحانب المسطاط ألغا  
وسحل غير ما أسرح أهل مصر من المشاعل  
والسمع . وقد حصرت النيل في تلك الياة مشو  
آلاف من الناس من المسلمين والمصري  
من المأكلي والتارب والانس وآلات الذهب  
والفضة . والخواهر والملاهي . والحرف  
والقصص . وهي أحسن لياه يكون بمصر  
وأسمائها سرورا ولا تعان فيها الدروب  
ويعطس أكثرهم في النيل . ويرعمون أن  
ذاك أهال من المرصن ومبرئ للدا .

ويأتي من بعده أحمد بن علي القائلشدي  
بماهرى المتوفى سنة ٨٢١ فيذكر أن أعياد  
المنظ المتهوره أربعة عشر عيدا (٥) . وهي على

( ١ ) الأعلام ١٩ - ٥٩

( ٢ ) الطبري ٦ - ١٠٩٠ و ١٥١ - ٥٢٢ .

( ٣ ) مروج الذهب ١ - ٣٤٣

( ٤ ) تواتر أخبار حيرد قريه بسن ودمياط من الدار المصرية . يصرت المثل حسن معقول باسمها وطرارها

لذا صارت قوت وأما البحيرة فهي تسمية مدينة حذاء ، ويقوت المتوفى - ٦٢٦٤ بسديها بحيرة الإسكندرية ونقول ليست

بدرية ماء . بل هي كورة معروفة من وادي الإسكندرية بمصر ويشلي على مري كثيره ودخل واسع .

( ٥ ) صحيح المشي ٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦

ضربين : صغار وكبار ، ويجعل خاتمة الأعياد الكمار عيد العطاس ، يقول . ويعملونه في الحادي عشر من طوبة من شهور القبط تم يذكر أن أصل هذا العيد أمر ديني . وهو أن يحيى بن زكريا عاينه السلام . ويعتونه بالمعمدان ، غسل عيسى عليه السلام بحجره الأردن . وأن عيسى لما حرح من الماء اتدل به روح القدس على هيئته حماه والمصارى يعمسون أولادهم فيه في الماء مع أنه يبع في شله الرد .

ويقول القامشدي بعد ذلك إلا أن عقده يحيى الوقت - أي تطهر حراره الجو يقول المصريون عطستم صفتهم ، ونوررتم شتيتيم . ومن المعروف أن عيد اليرور يكون في شهر توت من أول السنه القبطيه .

ويأتي من بعدهما شهر الدين أحمد الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ في كتابه «عجائب المحارقات» وهو غير صاحب «عجائب المحارقات» المعروف بالقروبي والمتوفى سنة ٦٨٢ فيذكر محو مما ذكر القلقشدي . ويتولى نقله من بعد ذلك العلامة الألويسي في باوع الأرب<sup>(١)</sup> معروا إليه

### السلام القبطي :

هذا هو أبر عمرو عند الملك بن عمير بن سويد اللحي الأكوبي القبطي القريسي . كان قاضيا على الكوفة بعد الشامي بذكره أنه رأى على من أتى طالب . وروى عن حابر بن عبد الله ، ويروى ابن حلكان (٢) أنه قد عمر حتى باع عمره مائه سهه وثلاث سنوات .

و روى ابن حلكان عنه أنه قال . كتب عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين حىء برأس مصعب بن الزبير هو وضع بين يديه . فرآني غدا ارتعدت ، فقال لي . مالك ؟ فاب أعيدك بالله يا أمير المؤمنين . كتب هذا المصعب بهذا الموضع مع عبد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كتب فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه . ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال فقام عند الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كما في (٣)

ثم يقول ابن حلكان والتمطى بكسر القاف وسكون الهمزة وكسر الطاء المهملة ، هذه السنه إلى ال . وهو فرس

(١) باوع الأرب . ٣٥٨ .

(٢) في تر - ١٤٥ - ٢٨٦

(٣) الطاق . ما عطف من الأنة ، وعقد البناء حيث كان . والجمع طاقت وأطواق وطيفان .

سابق كان له فنسب إليه والفرسي نسبة إلى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصححه بالقريشي .

وفد ذكر القريشي في كتاب المشتبه (١) ، وقال « كان له فرس يقال له القمطي فعرف بهرسه » وفي حواشي المشتبه عن ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر القيسي « ومهم بحر بن عبد الله القمطي ، مولى بني غفار ، وفد رسولا من المقوقس ، ارية القمطيه إلى رسول الله ﷺ قال سعيد بن عفير فالقبط تمتحجر بحر هذا الذي توفي سنة ٦٣ ومهم أبو رافع القمطي مولى رسول الله ﷺ مهاتان النسبتان الأخيرتان إذن لم تكونا نسبة دينيه ، بل نسبة إلى العصر المصري الذي كان يسميه العرب بالقمط في ذلك الزمان القديم

### تحقيق عسكري :

لخط المسعودي . وهو يقرأ كتب العاري والسير آل افرحين يختارون عدد العروات والسرايا والسوارب والمعوت ، فعددها بعضهم ثلاثا وسبعين . وبعضهم ستا وسبعين . وبعضهم ستا وستين . وبعضهم بينا وخمسين وأن محمد بن إسحاق جعلها حمسا وثلاثين والواقدي ثمانى وأربعين والمسعودي ، محقق . وقد عرا ذلك الخلاف إلى أن مهم من يعتد سرايا لا يعتد بها آحرون لأن بعض السرايا كان يطلق من بعض المعاري . وينردها

بعضهم . و جعلها البعض الآخر في حملة المعاري

ثم ذكر أن الصابط الحق الذي اعتمده دوو المعرفة سياسة الحروب وتدابير العساكر والجيوش ومقاديرها وسماها أن السرايا ما بين الثلاثة إلى الخمسمائة ، وهي التي تخرج بالليل . فأما التي تخرج النهار فهي السوارب . من قوله تعالى « من هو مستخف بالليل وسارب النهار » . فالذين كثروا العدد صموا السوارب إلى السرايا .

ثم يقول . وما زاد على الخمسمائة إلى دوو الأثمانمائة فهي المناسر . وما بلغ الأثمانمائة فهو جيش . وما زاد على الأثمانمائة إلى دوو الألف فهو الخشخاش وما بلغ الألف فهو الجيش الأرم ، وما بلغ الأربعة آلاف فهو الجيش الحقل ، وما بلغ اثني عشر ألفا فهو الجيش الحرار . وإذا افرقت السرايا والسوارب بعد خروجها فما كان دوو الأربعين فهي الجرائد ، وما كان من الأربعين إلى دوو الثلاثمائة فهي المقانب . وما كان من الثلاثمائة إلى دوو الخمسمائة فهي الجمرات وكانوا يسمون الأربعين رحلا إذا وجهوا العصاة .

ثم يقول « ويقول الناس فيما ذكرنا كلاما كثيرا . وقد ذكرنا من ذلك اتصال ما قيل وأوحده (٢) .

(١) المشتبه ١ ٢٨٦

(٢) التنبية والإشراف للمسعودي ٢٤٢ - ٢٤٤ .

### حساب العقد :

يقول الجاحظ في أحصره لأنواع الدلالات على المعاني ، في كتاب البيان والتبيين (١) . « وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ حسنة أشياء ، لا تنقص ولا تزيد . أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الحط ، ثم الحال التي تسمى بصحة ، والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات »

ويقول أيضا في تفسير النصبة (٢) : إنها الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشيرة بغير اليد ، وذلك ظاهر في حاق السموات والأرض ، وفي كل صامت وناطق . ومثل الجاحظ لذلك بالإسكندر الذي قام أحد الخطباء يؤنبه وقد قام الخطيب على سريرته وهو مسجى ، يقول : « الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعط منه أمس » . فكأنه نطق بأن كل حي إلى فناء .

وكما يلحظ أنه جعل أنواع الدلالات في كتاب الحيوان (٣) أربع دلالات فقط : لفظ ، وخط ، وعقد ، وإشارة فأغفل ذكر النصبة هذه . وليس بين النصين تناقض ، فان الجاحظ وإن لم ينص في الحيوان عليها نصا صريحا ، فإنه جاء بها في ختام هذا

التقسيم ضمنا ، إذ يقول بعد كلام طويل : « والأحسام الحرس الصامتة ، ناطقة من جهة الدلالة ومعربة من جهة صحه الشهادة ، كما خبر الهزال وك . وف الون عن سوء الحال ، وكما ينطق السمن وحسن المنصره عن حسن الحال » .

ويقول : « فمن جعل أوسام البيان خمسة فقد ذهب أيضا مدعها له جواز في اللغة ، وشاهد في العقل » .

وبذلك يرتفع الخلاف بين هذين النصين

الذي يعيننا من هنا كله كلمة « العقد » الذي جعله الجاحظ ضرباً من ضروب الدلالة . وهو استعمال قديم جدا ترجع جذوره إلى عهود الجاهلية الأولى .

والعقد : نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين ، ويقال له « حساب اليد » . وهو طريقة حسابية إشارية كان العرب يستعملونها ، يعبرون بها عن العدد ولا سيما عند المساواة على البيع .

وقد ورد في صحيح البخاري (٤) من حديث سفيان بن عيينة يسوق السد إلى أم المؤمنين زينب بنت جحش ، قالت

(١) البيان ١ : ٧٦ .

(٢) البيان ١ : ٨١ .

(٣) الحيوان ١ : ٣٣ - ٣٥ .

(٤) الألف المختارة ، الحديث ٨٩٦ .

«استبقتظ النبي ﷺ من اليوم محمرا ووجهه يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب . من شره اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه . وعقد سميان تسعين أو مائة»

وقد فسر سراح الحديث عهد التسعين بأن يجعل الرجل طرف إصبعه السابعة اليمنى في أصابعها ، ويضمها ضما محكما بحيث تطوى عقد ما حتى نصير كالحية المطوية وأن عهد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخصر اليمنى وأقول أيضا إن استعمال العهد في الحساب لا يزال مستعملا عند العرب ، بل عند الشعوب قاطنه ، حيث تسعد أصابع اليدين العشر في الدلالة على العدد ، نثر الأصابع واحدة إثر أخرى بلدا للإبهام أو الخمسة في إحدى اليدين .

لكن العقد عند العرب عهد له نظام مقنن معقد يقول فيه المعددي (١) «وقد ألفوا فيه كتبا وأراحير . منها أرحوره أي الحس بن علي ، التمهير بأب المعري وقد سرحهما عند القادر بن علي بن سليمان العوفي . منها في عقد الثلاثين .

واصممهما عند الثلاثين ترى كقباض الإبرة من فوق التري قال شارح الأرجورة «أشار إلى أن الثلاثين تحصل بوضع إبهامك إلى طرف السابعة ، أي جمع طرفيهما كقباض الإبرة» .

(١) الخزانة ٧ : ٥٣٨

(٢) الموشح لمرزبانى ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ثمانية

ومن شواهد العقد في مأثور الأدب ما روى المرزبانى في الموشح (٢) من أن نصيبا استنشد الكميث من شعره فاستمع له ، فكان فيما أرشده .

وقد رأينا بها حورا معمة  
بيضا تكامل فيها اللد والتنب  
وأن نصيبا تنى حصره وفي روايه  
أخرى فعقد نصيب بيده واحداً ، فقال له  
الكميث ما تصعب ؟ قال أحصى حطأك .  
تباعدت في قولك . «تكامل فيها اللد  
والشباب» هلاقات كما قال ذو الرمة .

لمياء في شمتيها حوه لعس  
وفي اللات وفي أنيابها سنب

وهذا النص يشير إلى أن العرب كانوا يشيرون إلى الواحد تنى الخصر وهو أصغر الأصابع ومن ذلك قول العرب : فلان تنى عايه الخناصر ، أي هو واحد دهره وفريد عصره

أخبركم فلان ، وحدنكم فلان :

المألوف في عبارات الحديث عهد الرواية أن يقول الراوى حدثنا فلان ، أو أخبرنا ، أو أسأنا . وذاك حين يسمع الحديث من الشيخ ومعه غيره من طلاب الحديث . وأن يقول : حدثني أو خبرني ، أو أبأني إذا انرد الراوى بالسمع من الشيخ . لكننا

نجد في بعض عناصر الرواية مبدءاً شريفاً  
يتضمن التعريين بين أخبارنا وحدثنا ، وأن  
أول من أحدث العرق بين هذين اللفظين  
هو ابن وهب تحدث مصر . فعبارة حدثنا  
تقتضي أن الشيخ بطون بالهبط الحديث وأن  
الطالب قد سمعه منه . وأما خبرنا فتدوم  
مقام قول الفائل . «أنا فرأته عاينه» لا أنه لهبط  
به لى .

ونجد نصاً عربياً آخر ، وهو التفرقة بين  
أخبركم فلان أو حدثكم فلان . وهذه إنما  
تتأني حين يحكى الطالب عند قراءته على  
الشيخ كتاباً . ساءا كصحیح البخارى من  
رواية معينه . كروايه المربرى . وادا قرأ  
الطالب ما أمامه في الكتاب فادا يقول حين  
يترمت ؟ لا بد على هذا أنه يقول . أخبركم  
أو حدثكم المربرى ، لأن الطالب لم يخبره  
المربرى ولم يحدثه

ومن المبالغة في الدقة في هذا ما وجدته في  
مقدمة ابن الصلاح عند الكلام على أقسام  
طرق نقل الحديث<sup>(١)</sup> من حكاية عن أبي حاتم  
الهروى أحد رؤساء أهل الحديث بخراسان ،  
أنه قرأ على بعض السيوخ عن المربرى صحيح  
البخارى ، وكان الشيخ يقول له في بدء كل  
حديث . « حدثكم المربرى » فلما فرغ من

الكتاب سمع الشيخ يذكر أنه إنما سمع  
الكتاب من المربرى قراءه عاينه . أى إن  
الشيخ لم يسمع لهبط شيخه ، بل سمع لهبط  
القارىء عاينه . فما كان من أبي حاتم الهروى  
المتزمت إلا أن أعاد قراءه صحيح البخارى  
كله على ذلك الشيخ مره أخرى . وكان هذه  
المره يقول في بدء كل حديث : أخبركم  
المربرى .

وفد وجدت تظميها لهذا في الجزء الأول  
من تفسير الطبرى . قال أبو جعفر إن  
سألنا سائل فقال إناك ذكرت أنه غير  
حائز أن نحاطب الله تعالى ذكره أحداً من  
خلقه إلا بما يفهم . وأن يرسل إليه رسالته  
إلا باللسان الذى يفهمه . فما أت قائل فيما  
حدثكم به محمد بن حميد الأردى . قال  
حدثنا حكيم بن مسالم قال حدثنا عميسه عن أبي  
إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى ،  
وفيما حدثكم به . . . . . وفيما حدثكم به . . . . .  
يكرر هذا ثلاث مرات

تم يقول . قال أبو جعفر وكل ما قلنا  
في هذا الكتاب حدثكم به . . . . .

ومهما يكن من أمر فإنها صيغة نادرة في  
الحديث ، يصعب الحصول عليها في كتب

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ .

(٢) تفسير الطبرى ١ ١٣ .

الحديث والآثار وهي مطهر من مطاهر  
الدقة الصارمة في رواية الحديث .

### الشيراز والنواريز :

ترد هاتان الكلمتان في كثير من  
المخطوطات صرفتين على وجوه شتى ، فيقال  
شبراز وشبراد وشوارير وشوانيز وغير ذلك  
والحق أن صواب الكلمة الأولى .  
« شيرار » ، وهو نوع من الجبن المأكول . وقد  
يظن أن الكلمة فارسية لأنها لم ترد في معاجم  
اللغة العربية ، ولكن المعاجم الفارسية ومنها معجم  
استينجاس<sup>(١)</sup> تذكر الكلمة مقرونة بالرمز A  
الذي يدل على أن الفارسية أخذتها من العربية .  
وبذلك تنتقي نسبتها إلى الفارسية ويثبت أنها  
من الكلمات الدخيلة على العربية وأن المرس -  
بعد ذلك تلقصوها من العربية وقد فسرها  
استينجاس بقوله : A sort of cheese  
أي ضرب من الجبن . ووجدت في كتاب  
الطبيخ<sup>(٢)</sup> للغدادي ضرباً من الأطعمة هو  
شيرار بيقول فيه النعناع والكرفس .

ويروى يا قوت في معجم البلدان في رسم  
(النهران) قصة ليهودي ساحر أراد أن

يدس سما إلى أحد الأكاسرة ، فقدم له  
عضارة من ذهب<sup>(٣)</sup> فيها شيرار في عاية  
الطيب ، وطرح في الشيراز أقرطاسا كان  
فيه سم ساعة . إلخ . والقصة فيه مطولة

ومن أقدم النصوص التي ورد فيها لفظ  
الشوارير القصة التي أوردها ابن الديم في  
الفهرست<sup>(٤)</sup> . عن أبي بكر بن دريد قال .  
رأيت رحلا في الوراقين بالبصرة ، يقرأ  
كتاب المطلق لابن السكيت ، ويقدم الكوفيين  
فقلت لرياشي ، وكان قاعدا في الوراقين ،  
ما قال - يعني تقديمه للكوفيين - فقال -  
والرياشي بصرى - إنما أخذنا اللغة من  
حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أي  
الكوفيون أخذوا اللغة من أهل السواد أكلة  
الكواميح<sup>(٥)</sup> والشواريز ، وكلاماً يشبه هذا .  
وفاة ابن الديم سنة ٣٨٥ ووفاة الرياشي

سنة ٢٥٧

وهذا النص يطاعما أيضاً على طاهرة  
من طواهر التعليم ، إذ كانت سوق الوراقين  
محالاً للتعليم والمدارسه ، يتلاقى فيها الطلاب  
والشيوخ يخدمون العلم . ولأمر ما نهض العرب  
الأول بذلك نهضة علمية مباركة .

( ١ ) معجم استينجاس ٧٧٣

( ٢ ) الطبيخ لمحمد بن حسن الغدادي المتوفى نحو سنة ٦٢٣ . وعنايته منه نسخة مطبوعة نادرة .

( ٣ ) العضارة : وعاء من حزم .

( ٤ ) فهرست ابن الديم ٨٦

( ٥ ) الكواميح . ضرب من الصيغ يؤتدم به ، نحو ما يقال له المستردة .

وهذا مطهر آخر من مظاهر الحرص على التقافة، وفيه عجب أيضا. يروى السيوطي في النعية<sup>(١)</sup> في ترجمة محمد بن يوسف الجزري المتوفى سنة ٧١١ أنه كان حسن الصورة مليح الشكل حلو العنارة كريم الأخلاق، ساعيا في حوائج الناس، وأنه نصت نفسه للإقراء، فقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى.

### باب الخلق :

تسمية حديثه جدا لهذا الحى من أحياء<sup>(٢)</sup> القاهرة الذى تقوم إلى الآن فيه دار الكتب المصرية القديمة وكان يجرى فيه الخايج الذى أقيمت فوقه بعض القناطر، منها قنطرة سقر، وقنطرة الدكة، وقنطرة الذى كسر وقد شاهدنا هذا الخايج يابساً قبل أن يردم ويجرى فيه الترام، وكان باب الخلق هذا متمزها شعياً تمحرق فيه الرياح، ولعل هذا سبب تسميته بباب الحرق.

وقد استمرت التسمية بباب الحرق بالراء إلى عهد على مبارك صاحب الخطط التوفيقية المتوفى سنة ١٨٩٣ الذى كتب فيه بحثاً طويلاً في هذه الخطط وبين حدوده وما تعرض منه من الشوارع والحوارى والأزقة، كما ذكر قصور بعض الأعيان الذين كانوا يعطون في هذا الحى، وقال ابتداءً من آخر شارع تحت الربع، وامتداه أول شارع عيظ العده بحوار مسجد الساطان ساه.

وأقدم مرجح ذكره بهذه الصورة «باب الحرق» هو الخطط المصرية لأحمد بن على المقريرى المتوفى سنة ٨٤٥ قال «قنطره باب الحرق يقال للأرض السعيدة التى تحرقها الرياح لاسنوائها : الحرق» وهذا تعليل للتسمية. ثم يقول : «وهذه القنطره على الخليج الكبير كان موصى عنها ساحلا وموردة للسقائين في أيام الخلفاء العاطميين . فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطاني بأرض الووق . وعمر به المناظر في سنة ٣٦٩ أنشأ هذه القنطره لمر عليها إلى الميدان المذكور . وقيل لها قنطره باب الحرق» وهذا النص يطلعنا أيضا على بدء هذه التسمية التى حرقت من عهد قريب إلى باب الخلق، تأديبا

و في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد أمين الحسى المتوفى سنة ١١١١ هجرية في ترجمة عبد الله بن محمد المعروف بابن الصبان، أن هذا المترجم ابن الصبان ذكره المناوى في طبقات الأولياء، وقال في ترجمته : «شأ وقرأ القرآن عند ابن<sup>(٣)</sup> الماديلى بباب الحرق

وهذا مثال من أمثلة التغيير في أعلام التاريخ، فلولا هذه الوثائق لسار في التاريخ

(١) نعية السوطى ١٢٠

(٢) الخطط التوفيقية ٣ - ٥١ .

(٣) الخطط المقريريه ٢ - ١٤٧

(٤) خلاصة الابن ٣ - ٦٤١ .

أن هذه التسمية الحديدة المخرقة هي التسمية  
الأصلية لهذا الحى . ولضاع معالم مهمما يكن  
صئيل الميمه فان له قيبه تاريخيه حصاريه

### العبد اللاوى :

ويسميه العامه في مصر « العبد لاوى »  
وتتسيد اللام . وهو ضرب من التمام يقال  
للأنحصر منه في مصر « عحور » وإذا صح  
اصغر واكتسب حلاوة ورائحة طيبه ، يقال  
أى شىء تنتمى هذه النسبه ٤

إن سميته بذلك قديمة جدا ترجع إلى عهد  
الوالى العربى عبد الله بن طاهر الخراعى الذى  
ولى مصر من قبل المأهول سنة ٢١٠هـ وفيه يقول  
بعض الشعراء :

يقول أناس إن مصرا بعيدة  
وما بعدت مصر وهيها ابن طاهر

ويقول ابن حكاك (١) . « وذكر الوزير  
أبو القاسم بن المعرى في كتاب أدب  
الخواص إن المطيح العبد لاوى المرحرد  
بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله المذكور »  
ويقول ابن حكاك أيضا « وهذا النوع  
من المطيح لم أره في شىء من البلاد سوى  
الديار المصرية » وعال نسبته إليه بقوله

«ولعاه نسب إليه لأنه كان يستطيعه ، أو أنه  
أول من ررعه هناك» .

ويذكر الأمير مصطفى الشهاوى في معجمه (٢)  
أن عبد اللاوى هو العبدلى والعبدلاوى على  
ما ذكره عبد اللطيف المعدادى وغيره «

وهو وحدته برسم (العبدلى) عبد داود  
الأنطاكى في رسم (المطيح) ووصفه بأنه  
بطيح له عمق طويل ياتوى ، وفي الجهة  
الأخرى رأس يطول إلى نحو شهر ، والوسط  
كبير ، أصابه من سمركند ، ويسمى عندنا  
الشرى ، وبمصر .العبدلى

### الملوخية :

كلمة لم تعرفها العرب ، ولا حرت  
على لسانها ، وإنما عرفوا أحتها وشقيقتها :  
« الخمارى » التى تذكر المعاجم أنها نقلة  
معروفة عريضة الورق .

والملوخية أه الملوكيه يعرفها الباتيون  
وعلماء المفردات الطمية أنها النوع البستانى  
من الخمارى البرية . ويذكر صاحب المعتمد  
يوسف بن رسولا صاحب اليمن المتوفى  
سنة ٦٩٥هـ أنها التى يسميها أهل الشام :  
الملوكية (٣) . ويقول الأمير مصطفى الشهاوى (٤)

(١) وفيات الأعمان ٢٦٢

(٢) معجم الألفاظ الراحية ١٧٨

(٣) المعتمد لسان رسولا ص ٣٥٢

(٤) معجم الألفاظ الراحية ص ١٨٤ .

لعل أصلها ملوكيه بالكاف ، كما ذكر الخفاجي في شفاء الغايل<sup>(١)</sup> . ولكن الأرجح أنها من ملوحيون أو ماوخي اليونانيين الدالتين على الحباري ، وقد انتقل اللفظ إلى السريانية فالعربية .

وفي المعتمد أيضا أنها الملوكية<sup>(٢)</sup> ، وهي ضرب من الحباري ، واجوده الأحصر العظيم الورق الذي قصبانه إلى الحمرة . وذكرها دواد الأنطاكي في التذكرة في رسم الحباري . ووصفها بسحو ما في المعتمد .

وفد بين تاريخها صاحب سماء العايل فقال : « ولم تكن معروفة قديما وحدث بعد سنة ثمانمائة وستين من الهجرة ، وسببها ان المعز باي القاهرة لما دخل إلى مصر لم يوافقه هواؤها وأصابه ييس في مزاجه فدبر له الأطباء قانونا من العلاج من هذا العناء فوجد له نعا عطيما في التبريد والترطيب وعوفي من مرضه فتبرك بها . واذكر هو وآتباعه من أكائها ، وسموها ملوكيه ، فحرقها العامة وقال . ماوحيا

هذا ما كان من امر المعز يدين الله العاطمي .

اما ما هو معروف ويذكره التاريخ للمحاكم بأمر الله العاطمي فإن الحاكم بهي عن بيع القمعا والملوحيا والترمس والجرجير والسماك الذي لا فتر له ، كما انه منع

من بيع العنب ، في حماهات كثيره يسردها ابن خاكان في ترجمته . والله أعلم .

### الملح في مكة في القديم والحديث :

اما في الحديث فحدث عن الثلج ولا حرج فقد تحلفت به الدهر باء بوسائلها المحتمله من الأجهزة الحديثه المتعدده . وأما في القديم فأقدم نص تاريخي هو ما عثرت عليه في تاريخ الطبري في حوادث سنة ١٦٠ من الهجرة إذ يقول الطبري : « وفي هذه السنة حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى به مكة ، فكان المهدي اول من حمل له الملح إلى مكة من الخلاء » .

وهذا النص لما يرى نص عمل ، لم يعثر فيه الموضع الذي اجتاب منه الثلج ، والمظنون ان يكون من هيم الجبال العاليه العريبه من مكة على مسوى الجزيره العريبه .

وهو يدكرنا بالبحره الحديثه التي كانت المملكه السعوديه قد ارنائها منذ زمن ليس بالبعيد . ان نسوق بوسائل العمل البحريه الحمل الصحمه من بلح المحيط الجنوبي ، إلى السعوديه ، لمحيياه إلى ماء للارتواء والرع ولحس وجد بعد الدراسات المسوعيه المسهيه عنها انها باهظه النخاليف هايله الحدودي ، فعدل عنها .

( ١ ) سماء العايل الخفاجي ص ١٩٦ .

( ٢ ) المعتمد ص ٣٥٢

### بيت عائر من الشعر القديم :

سألني عنه بعض الفضلاء فلم أعرف  
نسبته مع أنه بيت مشهور يتمثل به الكثيرون  
وقد عثرت على النسبة في تاريخ الطبري  
في حوادث سنة ١٥٩ يقول الطبري : عزل  
المهادي إسماعيل بن إسماعيل عن الكوفة  
وولى مكانه إسحاق بن الصباح الكندي  
ممشورة شريك بن عبد الله قاضي الكوفة  
ولما أفرد شريك هذا بولاية الكوفة جعل  
على شرطها إسحاق بن الصباح هذا فلم يقيم  
إسحاق بواجب الشكر لشريك الذي ولاه  
الشرط . فقال فيه شريك

صلى وصام إن نيا كان يأملها

فمأ أصاب ولا صلى ولا صاما

ومن هذا يتضح أن عمر هذا البيت

هو على التحديد الآن ١٣٤٦ عاما

### ببحر العلماء العرب في خدمة العلم :

ولسا حاجة إلى صرف الأمثال في ذلك  
لخدمتهم لعلوم الحديث والتفسير والمقنة .  
والتعريفات التي أحروها في جميع مجالات  
العلوم الثقافية ولعل كتب المتأوى المتعددة  
الأسماء والصروب وموسوعات الحديث  
والتفسير والمقنة وأصوله ، وأمتلئة رائعة  
في ذلك لا يجد لها نظيرا أو مثيلا في ثقافة غيرهم  
من الأمم ، وعناية أي المرح الأصمعي بتسجيل  
أصوات الموسيقى في كتابه الممارع مما

يستوجب الدهشة وشديد الإعجاب .  
ولأضرب مثلي من براعتهم المائفة الحد  
في عنايتهم بالسحو

\* أما المثل الأول فإننا نحده في ترجمه  
السيوطي للنحوي الحسن بن الوليد القرطبي  
المعروف بابن العريف المحوي . وبعد أن نقل  
قول ابن القرطبي أنه كان نحويا مقدما فقيها  
في المسائل : حافظا للرأي ، حرج إلى مصر  
ورأس فيها وفيات سنة ٣٦٧ قال قات  
وصنع لولد أبي عامر المصور مسألة  
فيها من العرب مائتا ألف وحه واثان  
وسبعون ألف وحه وثمانية وتسعون وحه  
أى ٢٧٢٠٩٨

أما المثل الثاني فما ورد في كتاب المعنى  
لبنى الدين منصور بن ملاح النحوي الذي فرع  
من تأليفه سنة ٦٧٢ وهو ما سماه المنحت  
التاسع في الرياضه . يعرض نموذجاً لتسلسل  
الأحبار في نحو قولهم . ريد أبوه أخوه عمه  
حاله ابنه بنته صهرها حاريتها سيدها صديقه  
قائم . وهو أساوب صحيح على ما يبدو  
فيه من الاستكراه ، ولكنه رياضه ذهبيه  
ترقيّة من الممكن أن تعالج بيسر إذا أعيد  
كتابتها على الورق ، ويقصد بهذا الأساوب  
أن صديق سيد حارية صهر بنت ابن حال  
عم أحي أبي ريد قائم ، وكل مهما أساوب  
صحيح واضح وإن كانا يحتاجان إلى معالجته  
ذهبية تستوجب شيئا من الأذكاء .

ومع هذا يمكن أيضا أن يطول هذا الأسلوب الخيالي إلى ما لا نهاية له مع استعمال الضمائر الرابطة، ولكن في هذا القدر كفاية كما يقولون .

ومن اجتهادات هؤلاء السلف ما يروى عن أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي النحوي المحوي المتوفى قبل سنة ٢٦٠ أنه صبح بيتاً يجمع حروف المعجم ، وهو قوله :

ولقد شجتي طمأة برزت صبحي  
كالشمس نخماء العظام بادي العضا

#### بعض أخطاء الضبط :

( البيروني ) يخطئ كثير من الأدباء والعلماء فيسقطون هذا العلم بفتح الباء ، حريا منهم على ما ألفوا من النطق بسطيره البيروني المتبني بالتاء نسبة إلى بيروب الحميمية والصواب الذي لا ريب فيه أن يقال الأول بكسر الباء .. والبيروني هذا هو أبو الرياح محمد بن أحمد الخوارزمي ، العباسي الفيلسوف الرياضي المؤرخ المتوفى سنة ٤٤٠ الذي يقول فيه ياقوت في بيان مؤلفاته « رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو نحو الستين ورقة ، بخط مكنز » أي مجتمع ممتليء . وهو صاحب الآثار الباقية عن القرون الخالية . والجاهل في معرفه الجواهر ، والقاموس المسعودي

وليست هذه الكلمة نسبة إلى حنيس أو إلى بلد معين ، بل هي كلمة خوارزمية بمعنى البراني مقابل الجواني ، كما ذكر ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ في ترجمته ، وقال : « سألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامة بخوارزم كان قليلا ، وأهل خوارزم يسمون العريب بهذا الاسم ، كأنه لما طالت غربته عنهم صار عريبا »

وقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة هذا النص أيضا ، ورجوعه إلى المعجم الفارسي لاستينجاس وجدته يفسر بيروني بلفظ External ومعناها الغريب .

وكلمه « البراني قال فيها صاحب تاج العروس تعليقا على قولهم « من أصلح برابه أصلح الله جمواتيه » قال : أبو منصور : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب البادية . والمعنى : من أصلح سيرته أصاح الله علانيته أحد من الخو والبر ، فالخو كل بطن غامض والبر : المثلن الطاهر فحاعت هاتان الكلمتان على النسبة مع زيادة الألف والنون .

( عزون ) من التسميات التي أولع الأعاجم بحتمها بالواو والنون ، وجرى على هذا كثير من إخواننا بالمغرب وقد يقرأ هذا العلم وهذا بكسر العين على أنه من العر

( ١ ) بعية الوعاة ٢٠

( ٢ ) بعية الوعاة ٢٨٨

والحق أنه بفتح أوله « عزون » وليس أدل على ذلك مما ورد في الشعر الذي لا يحتمل الشك ، من قول ابن السيد البطليوسي، وهو يذكر ثلاثة أبناء لابن الحاج صاحب قرطبة وهم . عزون . ورحمون . وحسون . وكان هؤلاء الأبناء من أجمل الناس صورة . وأوابع بهم ابن السيد وقال .

أحرب ستمين حتى كاد يخبيني  
وهيب في حب عرون معروفني

تم ارحموني برحمون فان طمشت

نمسي إلى ريق حسون فحسني

ومما يحذر ذكره أن المحاة قد تعرضوا لإعراب هذه الأسماء، ولعل أول من أفتى في ذلك أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ إدهج صرفها للكافية وشبه العجمة . حين رأى أن حمدون وأشباهه من الأعلام الريد في آخرها واو بعد ضمه ونون لغير حممه لا يوجد في استعمال عربي محمول على العربية بل في استعمال عجمي حقيقه أو حكما . وألحق بما مع صرفه للتعريف والعجمة المحصه (١)

### فلال النحو والصرف :

( الواحد عشر ) نحن نقول انقرن الحادي عشر . والثاني عشر والثالث . وهكذا

ونقول : الباب الحادي والعشرون والثاني والعشرون ، وهكذا :

وكلمه « الحادي » هما معناها الواحد ، وهي مقاوبة منه بلا شك ، إذ ليست من الحداء وقد التزم العرب ذلك القلب اطراد ، ولم يبتغوا بالأصل ، إلا ما حكى الكسائي من قول بعض العرب شذودا : الواحد عشر وقد نزل هذا النص عن الكسائي صاحب التصريح وحاء في الأشموني أيضا (٢)

« وأما ما حكاه الكسائي من قول بعضهم واحد عشر فشاذ منه به على الأصل المرفوض قال في شرح الكافية ولا يستعمل هذا التمام في واحد إلا في تاييف مع عشره ، أو مع عشرين وأحواته .. . واطر ما كتبت من تحقيق في حواشي الحراة تعاقبا على قول البعلادي « الشاهد الواحد والثلاثون بعد الستمائة

(الأوله) نحن نقول . الباب الأول وإدا وصنما الأنثى قلنا التخصية الأولى أو المسألة الأولى والأول والأولى من باب أفعال الذي مؤنثه فعلى كالأكر والكبرى ، والأصغر والصغرى . والأفصل والتفصيل ، من الأوصاف التي تؤنث بالذات التأنيب المتصهه

( ١ ) الأشموني ٣ . ٢٦٢ .

( ٢ ) التصريح ٢ : ٢١٧ .

( ٣ ) الحراة ٨ : ٤٣١ .

لكننا نجد من يقول في تأنيدها (الأولة) يؤنثها بالتاء وأقدم نص عثرت فيه على استعمالها ما وجدته في الفهرست لابن النديم<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٣٨٥ أن الكتابه العبرانية كانت في لوحين من حجارة، فلما نزل موسى إلى الشعب من الجبل ووجدهم قد عبدوا الوثن اغتاض عليهم، وكان حادا - أي حاد الطبع، فكسر اللوحين، وندم بعد ذلك، فأمره الله جل اسمه أن يكتب على لوحين الكتابة الأولى.

ثم وجدت ابن بطلان المتوفى سنة ٤٥٤ أي بعد ابن النديم بتسع وستين سنة فقط يستعمل الكلمة نفسها في جميع المواضع من كتابته «شرى الرقيق وتقليب العميد»<sup>(٢)</sup> فيقول: «الوصية الأولى» ثم يعيد العبارة نفسها في ص ٣٥٦، ٣٥٧.

ومن المعروف أن ابن بطلان رحل إلى مصر سنة ٤٤١ وأقام بها ثلاث سنين ثم عاد إلى أنطاكية فأقام بها إلى أن توفي. ويبدو أن ابن بطلان التقط هذا اللفظ من المصريين الذين لا يزالون يستعملون كلمه «الأولة» كثيرا في أعانهم الشعبية. وقد وجدت لهذا الاستعمال سندا في اللسان (وأل ٢٤٤) وفيه وحكى ثعاب.

(١) المهرست ٢٢.

(٢) نوادر المخطوطات ١ ٢٥٤

(٣) الحرب بالتحريك ذكر الحارث.

من الأولات دخولا والآخرات خروجا، واحدها الأولة والآخرة.

(مايئة) يصك أسماعا من يطلق بكلامه «مائة» الفصيحة على هذه الصورة التي نخالها عامية شنيعة، والحق أن لها سندا من الاستعمال العربي القديم، عثرت عليه في كتاب المقرب لابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩ في مخطوطة عتيقة بدار الكتب المصرية يرجع تاريخها إلى سنة ٧٢٢ وهي مقابلة على أصول صحيحة، يقول ابن عصفور عند الكلام على الجمع في الورقة ٨١. «ولا يجوز العطف وترك الجمع، إلا أن يراد الكثير نحو قول الحكم بن المنذر: \* بل مائة ومائة ومايه\*»

بوضع فتحه على الميم الثالث، وسكون على هائها. فهذا شاهد على صحة كلمة «مايئة» في التعبير عن المائة، على ما بها من شذوذ.

(الأخوة) بضم الهمزة، لفظ يستنكره كل الاستنكار جمعا للأخ، والفصيحة فيه إخوة بكسر الهمزة لكن ذكر صاحب اللسان في مادة (أخو) أن الأخ، وورنه فععل، يجمع على إخوان مثل خرب وخربان<sup>(٣)</sup> وعلى إخوة وأخوة عن القراء» ثم يقول:

فيها نقص ، أى فى النسخة المعارض بها ،  
والزيادة فى الرواية التى فى متن الكتاب ،  
حوق عليها بالحمرة » ، أى أدار على النص  
الرائد دائره مرسومة بالمداد الأحمر .

وإدس محاز قولهم لا يحوق ، أى  
لا يكمل الدائرة ، أى لا يمثل الكفاية  
المطلوبة .

وأقول هذا بعض من كل ، مما أردت أن  
أسجله فى كلمة اليوم ، وهو لا يحوق أيضا  
على بعض ما أرجو أن أسجله وأنشره  
للعلماء والأدباء ، من نوادر كفاشى التى  
أعتر بها كما أعتز بكم جميعا ، إحوه  
أنتقاء ، وضيوف أعراف أجلاء .

عبد السلام محمد هارون

« فأما سيدويه فالأخوة بالضم عنده اسم  
للجميع ولبس بجمع ، لأن فعلا ليس مما  
يكسر على فُعلة »

( حوق ) يقول العامة فى تعبيرهم حينما  
يشكون قلة ما يقدم إليهم من مال أو طعام :  
ما يحوقتنس ، أى لا يحوق . ويحوق كماه  
عربية أصيلة ، فى حديث أبى بكر  
حين بعث الحمد إلى الشام ، كان فى وصيته  
« ستجدون أقواما محوقفة رءوسهم » أراد  
أهم حلقوا أوساط رءوسهم ، من الحوق  
بالضم ، وهو الإطار المحيط بالشىء المستدير .  
وقد وجدت تعريفها لهذا النص فى مقدمة  
ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن المتوفى  
سنة ٦٤٣ وحدثه وهو يرسم المنهج فى  
مقابله المخطوطات يقـول . وإن كان

